ان الجبار قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا والتمسوا من عظما المدينة ففزعوا ووقعوا سجودا يتضرعون ويدعون ويتعوذون من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا روسكم واطعموا وتوكلوا على ربكم فرفعوا روسهم وايديهم واعينهم تفيض من الدمع فطعموا وذلك مع غروب الشمس ثم جعلوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبيناهم كذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مومنون موقنون ونفقتهم عند روسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض عظمايهم وعظما المدينة لقد ساءني شان هولاء الفتية الذين ذهبوا الغد كانوا ظنوا ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاجهل عليهم اذ هم تابوا وعبدوا الهتي فقال عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة فقد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاؤوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابايهم فاتى بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابنايكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا باموالنا واهلكوها في اسواق المدينة ثم انطلقوا الى جبل يدعى بنجلوس فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يصنع بهم بالفتية فالقى الله في قلبه ان يسد باب الكهف عليهم واراد الله تعالى ان يكرمهم بذلك ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم في الكهف يموتون جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما ايتمروا ان يكتبا شان هولاء الفتية وخبرهم في لوحين من رصاص ويجعلاهما في تابوت من نحاس ويجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هولاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من يفتح عليهم خبرهم حين يقرا الكتاب ففعلوا ذلك وبنيا عليه وبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وقد حكى الله تعالى عنهم انهم لما اووا الى الكهف فقالوا اي عقب استقرارهم فيه ربنا اتنا من لدنك اي من عندك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من عدوك وهيئ لنا من امرنا اي من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا الرشد والرشد والرشاد نقيض الضلال وفي تفسير اللفظ وجهان الاول التقدير هيئ لنا

امرنا

امرنا رشدا اي نصير بسببه راشدين مهتدين الثاني اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت رشدا ولما اجابهم سبحانه وتعالى عبر عن ذلك بقوله تعالى فضربنا اي عقب هذا القول وبسببه حجابا على اذانهم بمنع السماع اي انمناهم نومة لا تنبههم الاصوات الموقظة فحذف المحذوف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بنى على امراته يريدون بنى عليها القبة ثم بين تعالى انه انما ضرب على اذانهم في الكهف اي المعهود وهو ظرف مكان وقوله تعالى سنين ظرف زمان وقوله تعالى عددا اي ذوات عدد يحتمل التكثير والتقليل فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده كقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال الزجاج اذا قل الشيء فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد ثم بعثناهم اي ايقظناهم من ذلك النوم لنعلم اي علم مشاهدة وقد سبق نظير هذه الاية في القران كثيرا منها ما سبق في سورة البقرة الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وفي ال عمران ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقد نبهنا على ذلك في محله اي الحزبين اي الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى لما لبثوا امدا واختلفوا في الحزبين المختلفين فقال عطا عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك واصحاب الكهف والملوك حزب واصحاب الكهف حزب وقال مجاهد الحزبان من الفتية ان اصحاب الكهف لما انتبهوا اختلفوا في انهم كم لبثوا ويدل له قوله تعالى قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فالحزبان هما هذان وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثهم قد تطاول وقال الفرا طايفتين من المسلمين في زمان اصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم تنبيه احصى فعل ماض اي ايهم ضبط امد الاوقات لبثهم واما من جعله افعل تفضيل فقال في الكشاف ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع فكيف به ثم قال الله تعالى نحن اي بما لنا من العظمة والقدرة الباهرة نقص عليك يا اشرف الخلق نباهم اي خبرهم العظيم قصا ملتبسا بالحق اي الصدق انهم فتية اي شبان امنوا بربهم اي المحسن اليهم الذي تفرد بخلقهم ورزقهم ثم وصفهم الله تعالى بقوله وزدناهم بعد ان امنوا هدى بما قذفناه في قلوبهم من المعارف وربطنا على قلوبهم اي قويناها فصار ما فيها من القوي يجمعها غير مبدد فكانت حالهم في الجلوة حالهم في الخلوة اذ قاموا اي وقت قيامهم بين يدي الجبار دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام م فقالوا ربنا رب السموات والارض وذلك لانه كان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فثبت الله تعالى هولاء الفتية حتى عصوا ذلك الجبار واقروا لله

Copyr… ng S… versity